

المحاضرة الثالثة تابع..

لا تكاد منطقة تخلو من آثار الحضارات المختلفة؛ حيث إن هذه الأخيرة لها آثار واضحة في مختلف أنحاء العالم، فنرى آثارا مختلفة للحضارات الرومانية والإغريقية والإسلامية، في العديد من البقاع سواء داخل الوطن العربي أو خارجه، وعلى سبيل المثال فإننا نرى في مصر أعظم الآثار التي تركتها الحضارة الفرعونية.

وقد يختلف الناس في تفسير معنى الحضارة ومكوناتها وكيف تنشأ وكيف تنهار، ونحن في الدروس السابقة تطرقنا إلى تحديد ما يلي:

- تعريف الحضارة لغة/ اصطلاحا.

- صفات الحضارة.

- شروط الحضارة.

- التطرق إلى أهم الحضارات؛ الحضارة المصرية- حضارة بلاد الرافدين- حضارة وادي السند- حضارة الإنديز والإنكا- الحضارة الإسلامية..

* الحضارة:

الحضارة هي مجموع المظاهر العلمية والأدبية والفنية وكذلك الاجتماعية الموجودة في

المجتمع، وتعتمد الحضارات الإنسانية المختلفة على بعضها البعض، فكل حضارة جاءت متممة للحضارة التي سبقتها، وتسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري للإنساني للعالم بأكمله، فالحضارة الإغريقية وغيرها من الحضارات القديمة التي تميزت بوضع أساسات البناء الحضاري، وجاءت الحضارة الإسلامية وعملت على ازدهار هذا البناء الحضاري..

ونحن من خلال هذه المحاضرة سنستعرض أبرز المفاهيم والأفكار المهمة حول الحضارة

الإسلامية.

* الحضارة الإسلامية:

لقد جاءت الحضارة الإسلامية لتغير كثيرا من المعتقدات والأفكار التي كانت سائدة عند الإنسان من قبل، وقد كان للحضارة الإسلامية أسس كثيرة أهمها "عقيدة التوحيد"؛ التي كان لها دورا كبيرا في بناء المجتمع، إضافة إلى نشر قيم العدل والعمل والعلم.

الحضارة الإسلامية هي ما منحه الإسلام للعالم من قواعد راسخة ومبادئ عظيمة، وقيم أصيلة قدمت النفع للبشرية، وأسهمت في رفع سوية العالم، وذلك من خلال منظومة الإسلام التي تستمد فضلها من مصادر التشريع الإلهي، الذي ينفع الناس في دينهم ودنياهم، فالحضارة الإسلامية قد شملت كافة مناحي الحياة بمبادئها وقيمها المعنوية، فقد أثرت الحضارة الإسلامية في العالم بشتى ضروب الحضارة سواء على المستوى العلمي أم المستوى الاقتصادي والمالي، أم المستوى الاجتماعي وغير ذلك الكثير من المستويات التي شملتها الحضارة الإنسانية، ولهذا الحضارة الإسلامية تاريخ أصيل وعريق يعكس مدى صدق هذه الحضارة، ومدى قوتها بين بقية الحضارات الأخرى..

* تاريخ الحضارة الإسلامية:

بدأت أول مظاهر هذه الحضارة حين انتشر الدين الإسلامي وبدأت الدعوة إليه، وخصوصاً حين تأسست للمسلمين دولتهم وعاصمتهم الإسلامية في المدينة المنورة، بقيادة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، والتي بدأت منها أول أيام الحضارة الإسلامية، التي اهتمت بجوانب الحياة الإنسانية والدينية على حد سواء، فقد سنت التشريعات القضائية العادلة، وطبقت أحكام الشريعة الإسلامية، وهذه أهم مقومات الحضارة، فلا حضارة بوجود الفوضى والظلم.

وجاء بعد ذلك الأمويون والعباسيون، وغيرهم الذين أقاموا حضارات تمتد بجذورها إلى مبادئ الإسلام وقيمه، فاعتنوا بالعلم وأسسوا حضارة علمية لا تضاهي، حيث انتشرت وخصوصاً في زمان العباسيين الذهبي الحركات العلمية، التي ظهر فيها العلم بأبهى حلة وبرز فيه العلماء في شتى فنون العلم وصنوفه المختلفة، فكانت حضارة علمية تليدة، وكذلك الحال في التطور العمراني الذي تميزت به الحضارة الإسلامية، التي اشتهرت بالإبداع العمراني وفنون البناء الإسلامي الراقى، خصوصاً في عهد الأمويين وكذلك حضارة الأندلس الجميل.

* مقومات الحضارة الإسلامية:

تقوم الحضارة الإسلامية على عدة مقومات؛ نذكر منها:

- العلم: يعتبر العلم الأساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة، فأول ما أنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كلمة اقرأ، وذلك لبيان ضرورة العلم من أجل بناء الحضارة العربية الإسلامية.

- العمل الصالح: لا يقتصر العمل الصالح على أداء الشعائر الدينية فقط، بل جميع أمور الحياة التي دعا إليها الدين الإسلامي، لإنشاء الحضارة الإسلامية العريقة.

- العدل: يعد العدل أساس استمرار الحضارة الإسلامية، وهو أساس الاستقرار والازدهار، فالعدل وضع قواعد لا يمكن تخطيها لتعامل البشر بعضهم مع بعض، بذلك يضمن سير مصالح كل البشر دون طغيان أحدهم على الآخر.

- الشمولية: تعد الحضارة الإسلامية حضارة تحتضن جميع الشعوب من مختلف أجناسهم وعروقهم، فلا تربطها رقعة جغرافية محددة، ولا مرحلة تاريخية، ولا جنس بشري.

- التوازن: تعتبر الحضارة الإسلامية حضارة متوازنة استطاعت أن توازن بين الجانب الروحي والجانب المادي، وذلك انطلاقاً من مفهوم الاعتدال الذي يدعوا إليه الإسلام.

* المصادر والمراجع المعتمدة:

- الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها؛ حسين مؤنس.

- تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي؛ أبو زيد شلبي.

- دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية؛ هاني مبارك.

- في سبيل الحضارات؛ عادل عوادة.

- العرب والحضارة العلمية الحديثة؛ سمير عبدو.